ناقشا قضية الأسرى وتشكيل لجان متخصصة

عباس: صراعنا مع اسرائيل ننهيه بالسبل السياسية
شارون: لسنا في حرب ضدكم ولا نريد السيطرة عليكم

□ القدس المحتلة – سائدة حمد

■ استخدم رئيس الوزراء الفلسطيني محمود عباس (ابو مازن) ونظيره الاسرائيلي اريل شارون في اول بيانين سياسيين لهما معاً منذ قمة العقبة قبل نحو شهر كلمات منمقة ومختارة بعناية، أشار بها الرجلان الى عدم وجود «عداء» لدى شعب أي منهما تجاه شعب الاخر، محاولين بذلك فتح صفحة جديدة في تاريخ العلاقات بين الجانبين والتي شهدت سنواتها الثلاث الأخيرة فصلاً دموياً مريعاً. وبدا ان شارون حاول ان يقسم الفلسطينيين الى قسمين «جيدين وارهابيين» من خلال التركيز على اصراره محاربة «الارهاب حتى هزيمته المطلقة»، فيما شدد عباس على ان «الحوار والنقاش والتفاوض» تقود الى التقدم وان السلام الذي ينشده الفلسطينيون يجب ان يؤدي الى حقوقهم الوطنية، مشيراً بشكل خاص الى قضية الاسرى الفلسطينيين.

وعرض عباس على شارون التأسيس لعلاقة «شراكة» بين الفلسطينيين والاسرائيليين بدعوته الى انشاء لجان مشتركة متخصصة. وقال ابو مازن مخاطباً شارون: «ان كل يوم يمر من دون اتفاق فرصة ضائعة وكل نفس تزهق مأساة انسانية... فكفى موت».

واضاف ان «صراعنا معكم هو صراع سياسي سننهيه بالسبل السياسية. لا عداء لنا مع شعب اسرائيل ولا مصلحة لنا في استمرار النزاع معه».

وقال شارون موجهاً حديثه الى عباس: «نحن نقف امام فرصة جديدة لمستقبل افضل مفعم بالتفاؤل والأمل للشعبين»، وكرر ما قاله عن نيته بذل «كل جهد ممكن من إجل التوصل الى تسوية سياسية تؤدي الى تهدئة وإن شاء الله الى سلام». وقال انه مستعد للقبول بحلول وسط حتى وان كان ذلك «بثمن باهظ». وقال موجهاً حديثه للفلسطينيين: «لسنا في حرب ضدكم ولا نريد ان نسيطر عليكم ولا ان نملي عليكم مصيركم». غير انه شدد في المقابل على ان «لا تسوية مع الارهاب» وان اسرائيل «ستواصل محاربته حتى الهزيمة المطلقة. لن يكون هناك سلام مع الارهاب».

ثم ترأس عباس وشارون اول اجتماع فلسطيني – اسرائيلي موسع بدا انه سيطعم بطابع سياسي للمرة الاولى خلال اجتماعهما الثالث منذ تولي عباس منصبه الجديد.

وشارك في الاجتماع، بالاضافة الى عباس من الجانب الفلسطيني، وزير الشؤون الامنية محمد دحلان ورئيس المجلس التشريعي احمد قريع (ابو علاء) ومن الجانب الاسرائيلي وزير الدفاع شاؤول موفاز والوزيران سلفان شالوم وايهود اولمرت.

وجاء اللقاء بعد عقد لقاء أمني اسرائيلي – فلسطيني جديد في مدينة بيت لحم للتمهيد لإعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في المدينة اليوم الاربعاء يبقي على الحواجز العسكرية الاسرائيلية في مداخلها ولا يتطرق الى البناء الاسرائيلي المتسارع لجدار الفصل الذي تقيمه اسرائيل في المنطقة والذي يقضم اجزاءً اضافية من اراضي المدينة ويضمها الى حدود بلدية القدس الاسرائيلية.

وكان عباس أشار في بيان سياسي القاه صباح امس امام المجلس التشريعي الفلسطيني الى ان اللقاء مع شارون جاء «للتأسيس على الاتفاق الامني» بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، وذلك بانشاء «عدد من اللجان المتخصصة في المجالات الأمنية والاقتصادية والقانونية والمالية وملف الاسرى وغيرها»، معرباً عن أمله بأن يسفر الاجتماع مع شارون عن بدء تنفيذ «خريطة الطريق». واتهم في الوقت ذاته الحكومة الاسرائيلية بالعمل على افشال مهمة الحكومة الفلسطينية من خلال تصعيدها عمليات التوغل والقتل وغيرها من الاجراءات الاحتلالية .وتوقع رئيس الوزراء الفلسطيني ان يسحب الجيش الاسرائيلي قواته الى حدود ما قبل ايلول (سبتمبر) عام ٢٠٠٠ خلال اربعة الى ستة اسابيع.

وفي معرض رده على مساءلات اعضاء من المجلس التشريعي الفلسطيني ازاء اداء الحكومة الفلسطينية والتي ستتواصل اليوم الاربعاء أيضاً، قال عباس ان السلطة الفلسطينية حصلت على ضمانات من الادارة الاميركية ومن اعضاء اللجنة الرباعية الدولية بان تحفظات اسرائيل على «خريطة الطريق» هي «شأن اسرائيلي داخلي»، مشيراً إلى تأكيدات هذه الاطراف التزامها بـ«خريطة الطريق».

وأكد عباس ان قضايا الاسرى والافراج عنهم والاستيطان ووقف الاغتيالات ورفع الحصار عن الفلسطينيين بما في ذلك الرئيس ياسر عرفات ستتصدر جدول أعمال اجتماعه مع شارون.

وكشفت مصادر اسرائيلية ان عباس سيعرض خلال اجتماعه مع شارون خطة أمنية فلسطينية شاملة تضمن استتباب الهدوء في كل الاراضي الفلسطينية حال انسحاب الجيش الاسرائيلي. ونقل عن مصادر سياسية رسمية اسرائيلية قولها ان الخطة المفصلة تتضمن عدد قوات الامن الفلسطينية وقطع الاسلحة التي بحوزتها اضافة الى المواقع المقترحة لانتشار هذه القوات.

وجاءت تصريحات عباس المتفائلة بشأن قرب انسحاب الجيش الاسرائيلي من مدن الضفة الغربية وقراها مناقضة للتهديدات التي ادلى بها رئيس الاستخبارات الاسرائيلية (شاباك) آفي ديختر، والتي قال فيها ان الجيش لن يعيد انتشار قواته الا في حال اتخذت السلطة الفلسطينية خطوات جادة «لمحاربة الارهاب» وجمع اسلحة المسلحين في التنظيمات الفلسطينية كلها.

وقال خلال اجتماع في جامعة تل ابيب امس انه امام السلطة اسبوعان إلى ثلاثة اسابيع لبدء نزع اسلحة كل الفصائل الفلسطينية.

وبانتظار ما سيفضي اليه الاجتماع من نتائج عملية على الارض، يترقب آلاف الفلسطينيين من أهالي الأسرى والمعتقلين ما اذا كانت هذه اللقاءات ستسفر عن الافراج عن ابنائهم سيما بعد التصريحات التي ادلى بها مسؤولون اسرائيليون من بينهم شارون ورئيس الوفد الاسرائيلي المفاوض مع الفلسطينيين عاموس غلعاد الذي اشار الى ان لا نية لدى اسرائيل للافراج عن منفذي العمليات المسلحة والذين صدرت بحقهم احكام بالسجن وذلك في اشارة الى ما قاله شارون عن ان الحديث يدور عن الافراج عن معتقلين اداريين تحتجزهم اسرائيل من دون توجيه تهم ضدهم او محاكمتهم. ويقبع نحو ١١٠٠ من هؤلاء في السجون الاسرائيلية.

وزير شؤون الامن الفلسطيني محمد دحلان يتحدث مع وزير الدفاع الاسرائيلي شاؤول موفاز امس. (أ ب)

هوامش وآفاق

العقارب والأفاعي والأجراس

إنها عملية «أفعى الصحراء ذات الأجراس». أوسع وأكثر تركيزاً من عمليتي «الجزيرة» و«عقرب الصحراء». مسرحها بين منطقة تكريت وشمال بغداد على ضفتي دجلة. مسرحها «المعقل السابق لصدام حسين». يشارك في «أفعى الصحراء» أكثر من ٢٦ ألف عسكري من الفرقة الرابعة مشاة وقوة «ايرون هورس» اللتين تتمتعان بأكثر التكنولوجيات تطوراً في العالم. هدف العملية واضح: الاتيان بصدام حسين حياً أو ميتاً وضرب فلول القوى الموالية له.

للإدارة الأميركية مصلحة في الترويج لشبح صدام حسين. تفضل الاعتقاد بأن منفذي الهجمات اليومية على جنودها هم من بقايا العهد البائد. والأمر نفسه بالنسبة إلى مفجري أنابيب النفط ومحطات الطاقة. الغرض واضح. تذكير العراقيين بأنهم لا يزالون أمام خيار واضح: اما صدام حسين واما قوات التحالف. وان ما شهدته البلاد منذ سقوط بغداد، من سلب ونهب وتخريب، تم بأيدي البعثيين الذين جاءت القوات الأميركية لاقتلاعهم وتحرير الشعب العراقي من نيرهم.

للمسألة هدف آخر. الايحاء أن الحرب لم تنته عملياً بعد. وان إدارة بوش لا تتحمل وحدها مسؤولية الشهور الثلاثة الماضية. وان الامتحان الفعلي لإعادة البناء يبدأ بعد شطب الرجل الذي خيّر العراقيين بين الطاعة المطلقة والمقابر الجماعية والمنافي. طبعاً مع تذكير الناقمين والمحتجين بأنه لولا القوات الأميركية لكان صدام لا يزال يقيم في قصره ويجثم على صدورهم.

لا شك في أن لمصير صدام قيمة رمزية وعملية. رؤيته في قبضة الأميركيين تشكل تتويجاً لانتصارهم الفاحش. رؤيته جثة تعني اسدال الستارة على عهده. لكن من التبسيط تماماً ارجاع كل عمليات المقاومة الجارية إلى «فلول صدام» و«المتطرفين الوافدين من الخارج». والأهم من العمليات هو تلك الهوة التي تفصل العراقيين، أو كثيرين منهم، عن القوات التي قالت إنها جاءت لتحريرهم وجعل العراق جنة ديموقراطية تبث اشعاعاتها في كل اتجاه.

من المبكر اصدار أحكام قاطعة. لكن ما يجري يفترض أن يدفع الأميركيين إلى التوقف عند مسائل عدة. الأولى هي أن ما رسم للعراق في مكاتب البنتاغون لم يأخذ تماماً في الاعتبار طبيعة الشعب العراقي وتركيبته وثقافته ودروس تاريخه الحديث. الثانية ان الابتهاج بسقوط ديكتاتورية صدام حسين لا يعني بالضرورة اطلاق يد بول بريمر وتفويضه صناعة المستقبل العراقي وفق مقاييسه ومعاييره. الثالثة ان غياب الحد الأدنى من الممارسة الديموقراطية منذ ثورة ١٤ تموز (يوليو) ١٩٥٨ لا يسهل الانتقال سريعاً من ديكتاتورية مديدة إلى ديموقراطية عصرية.

من دون قرار سريع بإلقاء مسؤولية صنع المستقبل العراقي على العراقيين أنفسهم لاختصار الإدارة الأميركية الفجة والمباشرة ستزداد فرص اشتعال المسرح العراقي، وبغض النظر عن مصير صدام حسين. وفي غياب هذا القرار ستنجب الحملات مزيداً من الهجمات، فالوضع العراقي البالغ التعقيد لا يمكن أن يعالج بالعقارب والأفاعي وحدها، حتى ولو كانت الأفاعي ذات أجراس.

غسان شربل

شيراك يشيد بالهدنة والانسحاب الإسرائيلي الجزئي

● باريس – «الحياة» – رأى الرئيس الفرنسي جاك شيراك، الذي استقبل امس سلطان عمان، قابوس بن سعيد ان الهدنة التي أعلنتها الفصائل الفلسطينية والانسحاب الاسرائيلي الجزئي من قطاع غزة يصبان «في الاتجاه الصحيح». ونقلت الناطقة باسم الرئاسة الفرنسية كاترين كولونا عن شيراك قوله خلال مأدبة الغداء التي أقامها على شرف السلطان قابوس ان الهدنة الفلسطينية والانسحاب الاسرائيلي الجزئي يشكلان «محطة مهمة على صعيد وضع خريطة الطريق قيد التطبيق». واضاف شيراك ان من الضروري «مواصلة وتعزيز تطبيق خريطة الطريق».

وكان السلطان قابوس وصل الى باريس في زيارة خاصة.

وذكرت كولونا ان شيراك وقابوس عبرا عن قلق مشترك حيال الوضع القائم في العراق، من دون الكشف عن المزيد من التفاصيل. وتابعت ان الرئيس الفرنسي توقف عند الديناميكية التي تتسم بها العلاقات الفرنسية العمانية، مؤكداً ان حواراً واثقاً يربط البلدين وينبغي العمل على تعميقه. وأكدت رغبة فرنسا في المساهمة بنشاط في التطور الاقتصادي العماني، علماً ان فرنسا تحتل المرتبة الثامنة على لائحة الدول المصدرة الى عمان.

مقتل فلسطيني مسلح قرب طولكرم وعرفات يعلن اعتقال منفذ هجوم الاثنين

● القدس المحتلة، رام الله – أ ف ب، رويترز – افادت مصادر عسكرية ان الجنود الاسرائيليين قتلوا امس فلسطينياً مسلحاً بعدما اطلق النار عند حاجز للجيش الاسرائيلي قرب طولكرم في شمال الضفة الغربية. واضافت المصادر ذاتها ان هذا الفلسطيني الذي لم يكشف عن هويته او انتمائه السياسي المحتمل، اقترب من الحاجز واطلق النار من مسدس، فرد الجنود وأردوه. وقال ناطق باسم الجيش الاسرائيلي انه لم يصب احد من الجنود في الهجوم.

وهو ثاني قتيل يسقط منذ الاحد موعد بدء هدنة من ثلاثة اشهر اعلنتها الفصائل الفلسطينية الرئيسية بينها حركتا «المقاومة الاسلامية» (حماس) و«الجهاد الاسلامي». فقد قتل عامل بلغاري كان يقود شاحنة بنيران فلسطينيين قرب جنين في شمال الضفة الغربية.

واعلن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات امس في رام الله ان قوات الامن الفلسطينية اعتقلت منفذ الهجوم الذي ادى الى مقتل العامل البلغاري.

وقال عرفات للصحافيين في ختام لقاء مع الامير السعودي تركي بن طلال بن عبدالعزيز في مقره العام في رام الله: «تم اعتقال الشخص الذي نفذ» الهجوم، من دون ان يورد اي تفاصيل اخرى. وادت العملية الاثنين الى مقتل رادكوف كراستيو وهو سائق شاحنة عمره ٤٥ عاماً كان يعمل مع عمال اسرائيليين في شق طريق في قطاع جنين.

واعلنت كتائب شهداء الاقصى الجناح العسكري لحركة «فتح» على الفور مسؤوليتها عن العملية في اتصال هاتفي مع وكالة «فرانس برس» في جنين، مؤكدة رفضها الهدنة التي اعلنتها اربع حركات فلسطينية بينها «فتح» الاحد. واعلنت كتائب الاقصى في بيان بعد ذلك التزامها الهدنة داعية الى وقف العمليات العسكرية ضد اسرائيل على كل الجبهات. وكان ذلك اول هجوم ينفذ منذ دخول الهدنة حيز التنفيذ.

الأمير تركي بن طلال: طروحات السلام غير المدعومة تنموياً هشّة ومصيرها الفشل

● الرياض – «الحياة» – اكد الأمير تركي بن طلال بن عبدالعزيز عقب لقائه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في مقره في رام الله ان برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الامم المتحدة الانمائية (أجفند) الذي يرأسه الأمير طلال بن عبدالعزيز سيواصل تقديم الدعم المعنوي للشعب الفلسطيني بما يعزز مسيرة السلام العادل الذي يعيد للفلسطينيين حقوقهم المشروعة في الحرية والخلاص من الاحتلال وتقرير المصير بإقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. واوضح الأمير تركي انه نقل الى الرئيس عرفات حرص الأمير طلال على اسهام «أجفند» والمؤسسات التنموية الاخرى التي يرعاها في مساعدة الشعب الفلسطيني على صون هويته العربية، وتعزيز منظمات المجتمع المدني التي تضم مسلمي الشعب الفلسطيني ومسيحييه، وزيادة فعالية هذه المنظمات في اتجاه ارساء دعائم السلام العادل والتنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

وناشد الأمير تركي بن طلال «المنظمات الأممية والدولية والاقليمية وصناديق التمويل التنموي توجيه مزيد من الاهتمام للتنمية في فلسطين، ومساعدة هذا الشعب الصابر على تجاوز المحنة». ولفت الى أن «جميع طروحات السلام مهما بدت محكمة ستكون هشة وقاصرة، بل فاشلة، اذا لم تضع اولوية للتنمية التي تختزل الحقب العجاف التي عاشها الفلسطينيون».

وتستمر زيارة الأمير تركي الى دولة فلسطين اربعة ايام يتفقد خلالها المشاريع التنموية التي ساهم «أجفند» في تمويلها ودعمها، كما سيقف على آخر مراحل تنفيذ المبادرة العاجلة التي يتبناها الأمير طلال بن عبدالعزيز لمساعدة الشعب الفلسطيني. وسيقوم اليوم بجولة على عدد من القرى والمدن الفلسطينية ويزور بعض أسر الشهداء ويلتقي قيادات الجمعيات الاهلية ومسؤولي منظمات المجتمع الفلسطيني لبحث وتطوير استفادة هذه المنظمات من التمويل التنموي الذي يقدمه «أجفند». كما سيتفقد سموه مشروع «اقراض الفقراء في قطاع غزة» الفائز بجائزة «أجفند» العالمية عام ٢٠٠٠.

دمشق غير قلقة من "سيف المحاسبة" الاميركي: الانتقال من "التخويف" الى "الحذر" و"الحكمة الواقعية"

□ دمشق – ابراهيم حميدي

■ اذا كان مساعد وزير الخارجية الاميركي جون بولتون سيمثل وزارته في المناقشات المقررة لمشروع «قانون محاسبة سورية» في التاسع من الشهر الجاري، فان هذا يعني ان وجهة نظر «الصقور» هي المرجحة في كيفية التعامل مع دمشق في المرحلة المستقبلية وان التصريحات المتشددة التي صدرت عن وزير الخارجية كولن باول ستترجم مواقف عملية.

اما مجيء المبعوث الاميركي للشرق الاوسط وليام بيرنز الى الكونغرس فيعني رغبة في تغليب «الحوار الديبلوماسي» والخيار الذي عبرت عنه مساعدة الوزير للشؤون التشريعية ايلينا روس عندما طلبت من النواب «عدم التحرك بالنسبة الى المشروع في الوقت الراهن» بسبب «المناخ الحالي والمتغير» في الشرق الاوسط، بينما يعني تمثيل نائب رئيس دائرة الشرق الاوسط ديفيد ساترفيلد لوزارة الخارجية ان «الخيارات مفتوحة» بين دمشق وواشنطن.

ومنذ تقديم النائبين ريتشارد ارمي واليوت ايغل مشروع القانون الى مجلس النواب والسناتور باربرا بوكسر في مجلس الشيوخ في نيسان (ابريل) العام الماضي لفرض عقوبات اقتصادية وسياسية على سورية اذا لم توقف دعم ما تسميه واشنطن «الارهاب ولم تنسحب من لبنان وتوقف تطويرها اسلحة دمار شامل»، اختارت دمشق تجاهله وعدم بذل جهود فعلية لتجميده الى ان تدخل الرئيس جورج بوش في ايلول (سبتمبر) الماضي لتجميد الاستمرار في عملية اقراره لقناعته ان المشروع «يحد من خياراتنا ويكبح قدرتنا على التعامل مع وضع اقليمي صعب وخطر في وقت حرج».

ويبدو ان الموقف لم يتغير بعد احتلال العراق والتهديدات الاميركية على رغم المعلومات الاعلامية حول حصول المشروع على تأييد ٥١ سيناتوراً في مجلس الشيوخ من اصل مئة سيناتور، و٢٠٥ نواب في مجلس النواب من اصل ٤٣٥ نائبا. اذ اعلن الرئيس بشار الاسد ان المشروع كـ«العصا مرفوعة لتستخدم كي تقدم (سورية) اول شيء وثاني شيء وثالث شيء بحيث لا تعرف اين تكون النهاية»، لافتا الى انه لم يبحث هذا الامر مع أي من اعضاء الكونغرس الذين زاروا دمشق اخيراً و«قلنا في شكل صريح ان الكونغرس مؤسسة اميركية، وهذا الموضوع هو شأن اميركي».

لذلك ليس هناك «قلق» في دمشق ازاء جلسة الاستماع المقرر ان تعقدها اللجنة الفرعية للشرق الاوسط في مجلس النواب الاميركي بحيث ان اثرها لن يكون اكثر من الجلسة التي عقدت في العام الماضي بمشاركة خبراء ومسؤولين محسوبين على جماعات الضغط اليهودية في واشنطن.

ويعود عدم القلق هذا اصلاً الى طريقة تعاطي سورية مع تجارب سابقة مثل ادراجها على «القائمة الاميركية للدول الداعمة للارهاب» منذ الثمانينات. ذلك ان العقوبات المفترضة اقتصادياً وسياسياً على دمشق لم تغلق ابواب الحوار بين الطرفين وعلى مستويات رفيعة، اذ ان ثلاث قمم عقدت بين الرئيس الراحل حافظ الاسد وكل من الرئيس جورج بوش الاب والرئيس بيل كلينتون الذي كسر تقليدا اميركيا لدى زيارته دمشق في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٤. كما ان وزراء الخارجية في الادارات الاخيرة لم ينقطعوا عن زيارة دمشق لـ«التشاور وربما طلب المساعدة احيانا».

لكن هل يتطلب التغيير الاخير في العراق تغييرا في التعاطي على محور واشنطن – دمشق؟

الواضح ان سورية تجاوزت «مرحلة التخويف والتهديدات» التي شنتها الادارة الاميركية بعد السقوط المفاجئ – الصادم للعاصمة العراقية في ٩ نيسان (ابريل) الماضي، فاستطاعت باسلوب «الحكمة الواقعية» نزع «الالغام» التي ظهرت اخيرا في العلاقات السورية – الاميركية، خصوصاً في خلال زيارة باول عندما كان «يمكن التذرع بفتح الحدود او المتطوعين او لجوء مسؤولين عراقيين الى سورية» لممارسة مزيد من الضغط عليها، فكان الخيار «قراءة الخريطة بدقة» واستجابة بعض الاعتبارات الاميركية طالما ان القوات الاميركية ستواجه مشاكل كبيرة في العراق بسبب ارتكابها «اخطاء جسيمة بينها تسريح نحو نصف مليون جندي تحولوا الى مقاومين خبراء في العمل العسكري دفاعاً عن ارزاقهم» وعدم الانتباه الى ان بعض اللبنانيين الذين استقبلوا الاسرائيليين بالرز لدى اجتياحهم جنوب لبنان هم نفسهم ساهموا في طرد الاحتلال.

أي: المقاومة العراقية ستتصاعد من دون أي حاجة لدعم خارجي، لكن التصميم الاميركي على احتلال العراق سيتواصل لانه يتعلق بالهيمنة الاميركية على العالم وبالحملة الانتخابية الرئاسية المقرر انطلاقها مع نهاية العام الجاري. وهنا تكمن ضرورة «الحذر» لا «الخوف». وقد اثبتت كيفية تعاطي سورية في الايام الاخيرة مع هذه المعادلة حكمة خصوصا موضوع الجنود السوريين الخمسة، فنجح اسلوب «الديبلوماسية الهادئة وعدم التصعيد» و«الاحتجاج الرسمي» في استعادتهم وقطع الطريق على «دعاة التصعيد» في واشنطن. كما ان «مباركة» الهدنة التي اعلنتها المنظمات الفلسطينية مع اسرائيل «درءا لحرب اهلية» يصب في سياق موقف لافت اعلنته دمشق بانها «توافق على ما يوافق عليه الشعب الفلسطيني» باعتباره موقفاً من «خريطة الطريق» على رغم الملاحظات الكبيرة عليها وهشاشتها تجاه التزام التسوية الشاملة والتحرك الجدي على المسار السوري – اللبناني.

ومثلما سيواجه تطبيق «خريطة الطريق» مشاكل كبيرة لدى انتهاء «الهدنة» والانتقال من البعد الامني الى البعد السياسي تهدد الوحدة الوطنية الفلسطينية، فإن مشاكل الاميركيين ستتصاعد في العراق ما يعزز الرهان على الزمن، لكن المطلوب هو الرهان الايجابي والانتقال الى تعزيز دعاة الحوار في داخل الادارة الاميركية وفي الدول الاوروبية وتوسيع التحالفات العربية.

الاهم هو ادراك ان النظام العالمي الذي بدأت ملامحه في بداية التسعينات تتبلور دولياً بعد تفجيرات ١١ ايلول (سبتمبر) واقليميا بعد احتلال العراق بحيث يكون مدخلاً وحيداً للحفاظ على المصالح الوطنية على رغم الانحناء للعاصفة الاميركية في الصحراء العربية. وفي وضع كهذا تبدو «العلاقات العامة» و«الديبلوماسية العلنية» وسيلتين من وسائل الحوار والتفاوض والمقايضة من دون التنازل عن المبدئي – الوطني... في ملفات شائكة بين دمشق وواشنطن.

الأسد يواصل زياراته الميدانية

□ دمشق – «الحياة»

■ يواصل الرئيس السوري بشار الأسد زيارته إلى حلب، شمال البلاد، في اطار جولات ميدانية على عدد من المحافظات السورية. وجال أول من أمس على عدد من مواقع البنية التحتية والمؤسسات الحكومية، وشدد، بعد استماعه إلى شكاوى المواطنين، على «أهمية تطبيق القوانين والاجراءات الإدارية التي تساهم في تسريع خدمة المواطن».

وكان الأسد أجرى نشاطات رسمية في قصر الضيافة واستقبل مسؤولين أجانب فيه.

وزير الخارجية السعودي يستقبل لارسن وسفراء

■ جدة – واس – استقبل وزير الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل أمس في جدة مبعوث الامين العام للامم المتحدة تيري رود لارسن واستعرض معه قضايا دولية واقليمية ذات اهتمام مشترك.

كما استقبل الأمير سعود امس سفيري الهند والمانيا تلميذ احمد والدكتور هارالد كيندر كلا على حدة. وفي وقت لاحق استقبل سفراء اليابان وكوريا الجنوبية وايطاليا الجدد.

وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي يهدد بفتح الحرم القدسي أمام "الجميع" بالقوة

□ الناصرة – «الحياة»

■ دافع وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي تساهي هنغبي عن قرار الشرطة الإسرائيلية السماح لغير المسلمين من يهود وسياح أجانب بالدخول إلى باحات المسجد الأقصى المبارك، متوعداً بإعادة فتح الحرم الشريف أمام الجميع بالقوة ومن دون انتظار موافقة دائرة الأوقاف الإسلامية في المدينة المحتلة.

وقال هنغبي لإذاعة الجيش بلغته المعهودة التي لا تخلو من الغطرسة والصلف، ان مهمة الشرطة الإسرائيلية تمكين الإسرائيليين من الوصول إلى كل مكان وموقع في «أرض إسرائيل» يخضع للسيادة الإسرائيلية، مضيفاً انه يطمح لإعادة الأوضاع في الحرم إلى ما كانت عليه قبل اندلاع الانتفاضة، لافتاً إلى ما وصفه بـ«صمت» المسلمين في القدس حيال الزيارات التي قامت بها أكثر من ٢٠ مجموعة من السياح إلى الحرم في الأسابيع الأخيرة بحماية الشرطة وتصديق المستوى السياسي، لكن من دون أن تشمل زيارة المساجد.

ووصف مدير المسجد الأقصى الشيخ محمد حسين «الزيارات السرية» الأخيرة بعملية «قرصنة مرفوضة» وتحد للأوقاف الإسلامية، واعتبرها مساساً بمشاعر المسلمين.

وربط مراقبون إسرائيليون وعرب بين هذا التصعيد واعتقال قادة الحركة الإسلامية داخل الخط الأخضر و«شيخ الأقصى» رائد صلاح منذ أكثر من شهر، فيما قال النائب العربي عبدالمالك دهامشة إنها خطوة أخرى في الحرب التي أعلنها الرئيس الأميركي جورج بوش ودعمها رئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون، على الإسلام.

يذكر أن دائرة الأوقاف الإسلامية كانت قررت اغلاق أبواب الحرم بعد زيارة شارون الاستفزازية للحرم، وما رافقها من مجزرة ارتكبتها سلطات الاحتلال بحق المصلين وأعطت الاشارة لاندلاع الانتفاضة في ٢٩ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٠.

"حماس" تدين

وتعليقاً على قرار الحكومة الاسرائيلية السماح للاسرائيليين بزيارة المسجد الأقصى، صرح مصدر مسؤول في «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) بأن الحركة تدين «هذا الموقف العدواني» وتعتبره «اعتداء سافراً على مقدسات شعبنا وامتنا وحرماتها، ونحذر العدو الصهيوني من المضي في هذه الخطوة، ونحمّله مسؤولية ما سيترتب عليها من ردود فعل وتفاعلات».

ودعت «حماس» الشعب الفلسطيني «خصوصاً في مدينة القدس الى احباط هذه الخطوة الصهيونية ومنعها عملياً».
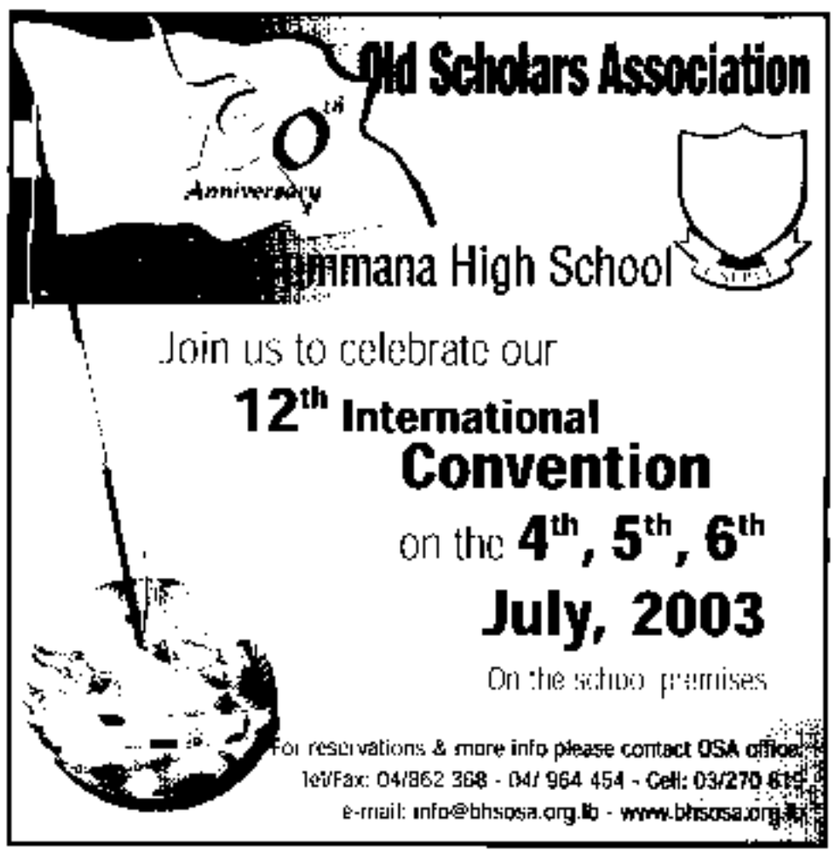
كما دعت في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه «السلطة الفلسطينية والدول العربية والاسلامية الى تحمل مسؤولياتها تجاه المسجد الأقصى المبارك قبلة المسلمين الأولى، والى التدخل الفوري والقيام بكل التحركات والجهود والضغوط على المستوى الاقليمي والدولي من اجل منع هذه الخطوة».